معالجة السرطان وسرد الآراء المختلفة في هذه العجالة ضرب من المحال ولكني ألفت نظر الاطباء والناس الذين لا يفقهون من علم الطب شيئاً الى ان العلم الصحيح يقول عن السرطان ما يأتي :

انه من المستطاع جداً اجتناب الاصابة بالسرطان وهو أمر موجود في قبضة الناس والاطباء الذين يعالجونهم وان تجنب الاصابة به أسهل من معالجته وذلك يتم بادخال ملح المغنيسيوم والكلس الى الجسم والعمل على زيادة اللف (الدم الابيض) وهذا امر سهل وله وسائل عديدة قريبة المنال ثم محاربة ترا كم الاملاح في الجسم وهذه الوسائل كما قدمنا سهلة المأخذ يجب على كل انسان جاوز الاربعين ان يستعملها فيصون نفسه من السرطان والله اعلم

الاحتفال

برفع الستار عن تمثال فقيد اللغة العربية الطيب الذكر والخالد الاثر

الشيخ ابراهيم اليازجي

لصاحب المجلة

وردت علي وانا في بيروت دعوة خاصة لحضور الاحتفال برفع الستار عن تمثال فقيد اللغة العربية بل فقيد العلم في الشرق المرحوم العلامة الشيخ ابراهيم اليازجي فلبيت الدعوة وقصدت مكان الاحتفال ووقفت مع الواقفين أمام ذلك النصب الذي يحفه الوقار والجلال . وقفت خاشعاً ومرت في مخيلتي تذكارات قديمة أثارت في نفسي عوامل الشجون والأسى ... مرت أمام خيالي حياة ذلك اللغوي الفذ الذي قطع مفازة الحياة بين المحابر والأقلام وبين الجهاد ومصارعة البقاء ... وكان طول أيام حياته راز حاً تحت اعباء انكار الجيل وتحت نسيان الانسانية تقدير رجالها العاملين الذين يخدمونها باخلاص ويضحون بالنفس والنفيس في سبيل افادتها وخدمتها خدمة صادقة خالصة مجردة عن الماديات ومنزهة عن المآرب .

ذكرت زيارتي له في منزله حيث كان مشهد البيت يدل على الشظف والزهد وخلوه من وسائل الرفاه . ذكرت اذ ذاك قول الشاعر الشرقي القائل

أف لعيش الكتبة أف له ما أصعبه
يرتشف الرزق به من شق تلك القصبة
تبًا له من قلم يلقي الي ذنبه
لا أعرف المسكين الا كاتبًا ذا منربه

ذكرت مجلته « الضياء » وكانت كما يعرفها القليلون خزانة لغة وكنانة أدب ونبراساً يهتدي بهديها كل كاتب مدقق يسعى لتقويم لسانه وتصحيح لغته ـ ذكرت بيعها بالاقة كما تباع بقايا الجرائد اليومية للبدالين والعطارين — ذكرت ما كان عليه رحمه الله من عزة النفس والاباء والشمم فلم يفسح على متوال الصحافيين في الشرق الذين يطرحون صحفهم على كل اذان ويطرقون كل باب لنيل المساعدات ويستعملون أقلامهم وسيلة للتكسب من أي طريق — ذكرت مجلسه في قبوة الشانزيليزيه بشارع الفجالة بمصر حيث كان يلتف حوله المرحوم جورج بك زيدان وفريق من أدباء السوريين فكان يطرفنا بالملح المذبة ويتحفنا بالنوادر العلمية ويجيب كل سائل عما يسأل — ذكرت لين جانبه وسعة صدره وعذوبة منطقه وبعده عن الكبر والاعجاب ونسيانه نفسه في سبيل منفعة غيره ـ ذكرت صبره وجلده على تحمل اعباء الحياة — ذكرت مثولي بمجلسه ذات يوم وقد قال لي : عندي كتاب مخطوط قديم من عهد والدي يحوي سلسلة صحيحة لبطاركة دمشق وتاريخ الكنائس كتبه ثقة فخذه يا سليم واطبعه وانتفع بربحه وأعد الاصل الي فشكرته وطبعت ذلك الكتاب سنة ١٩٠٤ والحق يقال ان نسخه نفدت كلها لان الاقبال كان عليها عظيما . ذكرت وفاته والاحتفال بدفنه وكان في غاية البساطة ذكرت قول بعضهم لي على أثر وفاته : مات الشيخ وسيموت ذكره بين الناس كسائر علماء الشرق ولكني حمدت الله لان قول ذلك القائل لم يتحقق فقد قام السوريون في أميركا وهم سباقون للمحامد قوامون على تخليد مآثر رجالنا العظماء

واكتبوا لاقامة نصب يخلد ذكر الراحل الكريم الذي كرس حياته لخدمة الشرق واحياء لغته الشريفة وتصحيح أغلاطها الجارية على ألسن الكتاب — ذكرت بعد ذلك مجاراة السوريين في مصر وسوريا لاخوانهم الامريكيين وتأليفهم لجنة خاصة لصنع قاعدة التمثال — ذكرت اذ ذاك البيت الشهير الذي قاله والدهالمرحوم الشيخ ناصيف اليازجي وهو

لا يعرف الناس الفتى الا متى مات فيعطى حقه تحت الثرى

ذكرت بعد ذلك العقبات التي وقفت سداً منيعاً في اختيار المكان اللائق لوضع التمثال وما قام في سبيل ذلك من المشادة والجزر والمد الخ ذكرت اختيار المكان الحالي وهو مكان ضيق جداً يدعى بوابة يعقوب غير مشهور في بيروت وكان يجب أن يقام إما في حديقة الشهداء أو في ساحة البرج ولكن الشرق لا يزال شرقاً وستمضي أحقاب عديدة حتى يخلع ابناؤه نير الفوارق الجنسية والملية ويسيروا بعدها سيراً مطرداً في مضمار المدنية الحقة والاخاء العام ويعيدوا ما اندرس من مجد السلف الصالح ويعود عصر الرشيد والمأمون الذي عمت فيه المساواة بين الناس على اختلاف الاجناس

أقيم الاحتفال الساعة الخامسة بعد ظهر الخميس ١٧ يوليو برئاسة المسيو ده ريفي مندوباً عن فخامة المفوض السامي ولما أزفت الساعة المذكورة أخذ المدعوون يفدون زرافات ووحداناً حتى ازدحم ذلك المكان الضيق ازدحاماً شديداً ولما التأم عقدهم عزفت الموسيقى العسكرية ثم كشف المسيو ده ريفي الستار فظهر التمثال وصفق له الجمهور تصفيقاً حاداً متواصلا وعلى الاثر وقف حضرة الكونت فيليب دي طرازي وألقى خطبة ذكر فيها حياة الشيخ ابراهيم اليازجي وأعلن تسليم التمثال للامة وتلاه حضرة الدكتور أمين الجميل فألقى خطاباً نفيساً ثم وقف الحاكم الاداري وأعلن باسم المدينة استلام التمثال وألقى حضرة الوجيه محمد بك جميل بيهم كلمة وطنية قوبلت بالاستحسان وأنشد استاذنا الكبير خليل بك مطران قصيدة عصماء ووقف حضرة الخوري حبيب اليازجي نجل شقيق صاحب التمثال

وشكر المحتفلين والامة وختم الحفلة بحفرة المسيو ده ريفي ثم صدحت الموسيقى العسكرية وارفض الجمهور مرحا على القفيد

وقد رأينا ان ننشر قصيدة خليل مطران بك لبلاغتها ورقة معانيها وها هي

عد لابساً ثوب الخلود وعلم ... يفم النقال الصامت المتكلم
تلق على الاعقاب درساً عالياً ... متجدداً في روعة المتقدم
اعجب برسمك صيغ من شبه على ... وجه من الشبه الأتم مجسم
يطفو على ما رق من قسماته ... اثر يرى من روحك المتألم
او يستشف به مشيب لم يكن ... الا رماد الخاطر المتضرم
هذا محياك المضيء وهذه ... حرق النهى في ذابلات الاعظم
ويح الألى اكل القلى اكبادهم ... من رحمة في ثغرك المتبسم

* * *

أحرر العربية الفصحى التي ... اخلصتها من شائبات المعجم
ما مجدك المشهود الا مجدها ... في قلب واعي الحكمة المتفهم
هل ذاد عن ام اللغات ابن لها ... كذيادك الحر البليغ المفحم
او هل اذاب سواك من تدقيقه ... فيها سويداء الفؤاد المقرم
ليس المتيم فانه دون المنى ... جهد يبلغه المنى بمتيم
ما زلت تضو البحث في اسفارها ... متجشم التحصيل كل مجشم
ان طاش رأي كنت خير مسدد ... او زاغ حكم كنت خير مقوم
في النثر او في النظم صوغك محكم ... فوق الظنون فلا مزيد لمحكم
حتى قضت لك امة شرفتها ... حياً وميتاً بالمقام الاعظم

* * *

يا من تأوب واستوى مستطلعاً ... طلع الوجود من المكان الاسنم
دع راحة لا يشتهي من ذاقها ... رجعى الى تعب الحياة المؤلم
وأجب نداء الخلد تستوفيك من ... سامي بلاغك ما قطعت فتمم
فلضاد عصر بالنشور مبشر ... ان تتحد شتى القوى وتنظم

فنهض ونبئنا الصواب وقل لنا ... قولا يبعثر بالعواقب من عمي
قل يا بني امي الى الرشد ارجعوا ... حتى م فرقة شملكم والى كم
الخلق خلق ـ لو يثوب الى الهدى ـ ... باخاه كل مقلس ومعمم
في الدين ماشاءوا ولكن في الحجى ... ما من مسيحي وما من مسلم
لغة تريد تضافرا من اهلها ... في حين ان الفوز للمتقحم
ما بالها وجمودها قتل لها ... منيت بكل مثبط ومقسم
نحيا اللغات وترتقي بنزولها ... ابداً على حكم النجاح الملزم
هيهات ان يقف الزمان لواقف ... او نحجم الدنيا لنبوة محجم
اليوم ابطأ ما يكون رسالة ... من ناط عاجلها بريش النسم
حمل الوكيك الفضاء يؤدها ... شروداً الى اقصى مدى متيمم
فالجو بالقطبين طرس دائر ... والبرق اسرع ما ترى من مرقم
أنظل في قيد القصور وغيرنا ... ملك الطبيعة ملك اقدر قيم »
صدق الحكيم ولو تراءى لفظه ... للحس ابصرتم نطاقاً من دم
انما شعرتم انه متكلم ... بلسان مفطور الفؤاد مكلم
يا امتي ان الهدى كل الهدى ... في ذلك الصوت البعيد الملهم
الغيب خاطبنا بنطق إمامنا ... يدعو الى العلياء فلتتقدم

خليل مطران

الفريدة الشوقية

آية من معجز أحمد ، تنزلت من وحي خاطره الملهم حكمة وبياناً ، وفاضت من الحكمة والبيان بمعان كأنها من السماء نفحات ، لان عليها من جلالها لمحات . وقد أرسلها في حفلة تأبين الاستاذ المنفلوطي وبعضها دمعة مسبلة ، أو أنة مرسلة . وبعضها الهامة بآثار بيانه ، وفيما بين ذلك تجلي الحكمة أروع ما كانت شعراً .